



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله. نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. صلوات الله وسلامه عليه، بلَّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة، وتركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنه إلا هالك.

أما بعد،،

ما أحوجنا في ظلمة الحياة إلى نور يهديننا ويأخذ بأيدينا، وكتاب الله نور وشفاء ورحمة، من تلاه أو استمعه بقلب حاضر وبدن خاشع اطمأنت نفسه وانشرح صدره وفاضت عينه وزاد إيمانه وقوي يقينه، ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ فَمَا جَاءَكُمْ بُرْهَنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾.

أخرج البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرأ عليّ» قلت: اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «إني أحب أن أسمع من غيري»، فقرأت عليه سورة «النساء» حتى بلغت ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قال: «أمسك» فإذا عيناه تذر فان.

والقرآن كتاب الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وهو الهادي إلى طريق الله المستقيم، وهو منهج ودستور حياة المسلمين، به تحيا



القلوب، وتسكن النفوس، وتستقيم الجوارح، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم، وهو جبل الله الممدود من السماء إلى الأرض، روى الطبراني وابن حبان عن أبي شريح الخزاعي (رضي الله عنه) قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «أبشروا، أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؟» قالوا: بلى، قال: «فإن هذا القرآن سبب، طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا».

والبيوت العامرة بالقرآن لا تقربها الشياطين، وتنزل عليها الملائكة وتغشاها السكينة والرحمة، يقول ابن سيرين: البيت الذي يقرأ فيه القرآن تحضره الملائكة وتخرج منه الشياطين ويتسع بأهله ويكثر خيره، والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن تحضره الشياطين، وتخرج منه الملائكة، ويضيق بأهله ويقل خيره. فرحم الله والدا أعان ولده على حفظ كتاب الله وتلاوته، فهذا خير ميراث الآباء للأبناء.

والأدب مع القرآن هو مفتاح الفائدة والانتفاع لبركة القرآن وأنواره وهداه، وكلما ازداد توقير المسلم لكتاب ربه كلما فتح الله عليه أرزاق الدنيا وعلو الدرجات في الآخرة، فإن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين.

ومن هنا فقد وجب على الأمة أن تعرف آداب التعامل مع القرآن حفظا وتلاوة واستماعا وتدبرا وعملا وتطبيقا وبلاغا ودعوة. وهذا الكتاب الذي بين أيدينا يتضمن جملة من هذه الآداب والأخلاق التي يتوجب على الأمة مراعاتها مع كتاب الله الذي تولى الله حفظه ويسر تلاوته ووعد من يعتني به رفعة المنزلة وعلو الدرجة يوم القيامة، وفي هذه الحياة الدنيا محبة وهيبة في قلوب الخلق.

والكتاب يتكون من ستة أبواب وخاتمة، أسأل الله أن ينفع به الأمة، ويثقل به



موازيني يوم القيامة، ويتقبله خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعله سببا لتعظيم القرآن في قلوب المؤمنين والمؤمنات، ونصيحة ينتفع بها حامل القرآن وتاليه ومستمعه ومعلمه ومتعلمه.

اللهم اهدنا صراطك المستقيم. وخذ بأيدينا إليك أأخذ الكرام عليك.
وصلي اللهم وسلم وبارك علي المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين، وعلى التابعين وتابعيهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

خالد عبد العليم متولي

